(79) وإذاعته في الناس، وفي الأرض والعالم، والسلام أمرٌ وإفشاؤه أمرٌ متفرّعٌ عليه أي على السلام الأصل. والجواب: لا محذور بأن يعرّف الفرع بالأصل، إما لعدم خلوّه عنه، أو أنّ الاهتمام بالأصل مقدّم على الاهتمام بالفرع في الظروف القاضية عليه، فلو فسّر الإفشاء بلزوم أصل السلام، لكونه عُرضة للترك رأساً لكان تفسيراً مرضيّاً، ولعلّ وقت صدور الحديث كان قد حتم ذلك للملابسات الزمنية، أو أن ترك البخل بالسلام والالتزام به، والاستمرار عليه، قد يحقق الإنشاء والانتشار، ولا بأس بأن يراد المسبب من طريق السبب؛ لأن الالتزام بالسلام سبب للإفشاء والانتشار. وهذا وجه ثانٍ للتأويل وتفسير إفشاء السلام بأن لا يبخل به. ولصاحب تفسير المنار كلام هو: إن الإسلام دين عامّ، ومن مقاصده نشر آدابه وفضائله في الناس ولو بالتدريج، وجذب بعضهم إلى بعض، ليكون البشر كلهم إخوة. ومن آداب الإسلام التي كانت فاشية في عهد النبوّة إفشاء السلام إلا مع المحاربين، لأن من سلّم على أحد فقد أمنه، فإذا فتك به بعد ذلك كان خائناً ناكثاً للعهد (1)... ـ وقال: ـ وورد في صفات المسلمين في حديث الصحيحين إفشاء السلام وكونه سبب الحب بينهم. ومنها حديث " إن أفضل الإسلام وخيره: إطعام الطعام، وأن تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف "، وصح " أفشوا السلام بينكم تحابّوا " ورواه الحاكم عن أبي موسى و " أفشوا السلام تسلموا " رواه البخاري في الأدب المفرد، وأبو علي وابن حبّان عن البراء، وفي صحيح البخاري قال عمّار: " ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم (2)، والإنفاق من الإقتار ". فهذا من أدب الإسلام العالي الذي لا يكاد يجمعه غيره (3). _____ 1 ـ تفسير المنار 5 | 313. 2 ـ يأتي تحت 19 من أحاديث (7 ـ أدب السلام). 3 ـ تفسير المنار 5 | 316.